Al-Mīthāq ***(Research Journal of Islamic Theology)***
ISSN: 2791-0989 (P), 2791-0997 (E)
Volume 03, **Issue** 02, July-September 2024, **PP**: 01-10
Open Access at: https://almithaqjournal.org/

Article QR

القضايا الكلامية عند المرجئة:دراسة تحقيقية

Theological Issues According to the Murji'ah: An Investigation Study

1. Dr. Hafiz Muhammad Ramzan muhammad.ramzan@myu.edu.pk	*Assistant Professor,* *Institute of Islamic Studies and Shariah,* *Muslim Youth University, Islamabad.*
2. Mahboob ur Rahman abdulhayeesindhi@gmail.com	*Lecturer,* *Institute of Islamic Studies and Shariah,* *Muslim Youth University, Islamabad.*

How to Cite:	Dr. Hafiz Muhammad Ramzan and Mahboob ur Rahman. 2024: "Theological Issues According to the Murji'ah: An Investigation Study". *Al-Mīthāq (Research Journal of Islamic Theology)* 3 (02): 01-10.		
Article History:	**Received**: 15-07-2024	**Accepted**: 22-08-2024	**Published**: 11-09-2024

Copyright:	**©The Authors**
Licensing:	This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

Conflict of Interest:	Author(s) declared no conflict of interest

Abstract & Indexing

Publisher

HIRA INSTITUTE of Social Sciences Research & Development

القضايا الكلامية عند المرجئة:دراسة تحقيقية

Theological Issues According to the Murji'ah: An Investigation Study

1. **Dr. Hafiz Muhammad Ramzan**
Assistant Professor,
Institute of Islamic Studies and Shariah, Muslim Youth University, Islamabad.
muhammad.ramzan@myu.edu.pk

2. **Mahboob ur Rahman**
Lecturer, Institute of Islamic Studies and Shariah, Muslim Youth University, Islamabad.
abdulhayeesindhi@gmail.com

Abstract

This research delves into the theological issues as perceived by the *Murji'ah*, a significant Islamic sect that emerged during the early centuries of Islam. The *Murji'ah* are known for their unique stance on faith, actions, and the nature of sin, particularly their belief in deferring judgment on a believer's faith to God alone. This investigation study explores the core theological principles upheld by the *Murji'ah*, including their views on *Īmān* (faith), *Kufr* (disbelief), and the relationship between faith and deeds. By analysing primary sources and scholarly interpretations, the study aims to provide a comprehensive understanding of how the *Murji'ah's* theological framework contrasts with other Islamic schools of thought, particularly in the context of early Islamic debates on orthodoxy and heresy. This research also investigates the historical and political factors that influenced the development of *Murji'ah* theology and assesses its impact on later theological discourse in Islam. Ultimately, the study sheds light on the enduring relevance of *Murji'ah* thought in the broader spectrum of Islamic theology.

Keywords: *Islamic Sects*, *Murji'ah*, *Theology*, *Faith, Deeds*.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام علي سيد الأنبياء والمرسلين وعلي آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا مباركا إلى يوم الدين وأشهد أن لا إله إلاالله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وبعد:

ان علوم القرآن له جوانب كثيرة ويوجد فيه التوسع باعتبار موضوعات، لأن الجميع العلوم تنشئ من القرآن عندما العلماء المحققين يتبعون لتفسير آيات القرآن واختلفوا في تعبيرات القرآن، لاختلاف التعبير ينشئ الفرق، ثم بعد تنسب كل فرقة باسم اتجاهاتهم، كما الخوارج، المرجئة، المعتزلة، الرافضية، الزيدية والشعية ... إلخ. ولازال احتمال اكتشاف موضوعات جديدة في هذا العلم قائما ومن ذلك ظهور (علم التفسير الموضوعي) و(علم مناهج المفسرين) وغيرها.

أهمية الموضوع

من المعلوم أن علم الكلام مهم جدا بنسبة العقائد،والتعرّف إلى أدلّته، تعطي الإنسان لاسيما المسلم فهماً إيمانيّاً عميقاً وترتقي بمعتقداته من أن تكون بسيطةً ساذجةً، أو يتخلّلها بعض الشبهات الطارئة إلى مستوى الفكر والوعي والإدراك الصحيح، ليصبح ملمّاً بالأدلّة القويّة. لعلّ الدفاع عن العقيدة هي الفائدة الأساس المرجوّة من هذا العلم، ولأجلها دوّن علم الكلام.

الدراسات السابقة

بحثت عن الموضوع المرجئة لكن ما وجدت كتبا أو رسائلا كاملا حول هذا الموضوع لكن بين المحققين الكاملين الذين وضحهم موقف المرجئة في كتبهم. ومن الدراسات السابقة التي يمكن أن يعتمد عليها الباحث:

- مقلات الإسلاميين للأشعري.
- الفصل في الملل والنحل للشهرستاني.
- الفصل في الملل والأهواء والنحل.

أهداف البحث

- إظهار فرفة المرجئة وتبيين مسائلهم التي تتلعق بعلم الكلام.
- بيان آراء العلماء قديما وحديثا حول موقف المرجئة.
- استكمال جهود العلماء السابقين وإثراء الموضوع بكل ما هوجديد.

تعريف المرجئة لغة واصطلاحا

لغة:المرجئة من الإرجاء وهو التأخير وأرجأ الأمر كما يقال أرجأت الناقة: دنا نتاجها وأرجأت الحامل: إذا دنت أن يخرج ولدها فهي مرجئ ومرجئة وخرجنا إلى الصيد فأرجانا كأرجينا، وأرجي الصيد: أي لم يصب منه شيئا كأرجأه.[1] قال تعالى:قَالُوا أَرْجِهِ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ.[2] أي أمهله، ومن الرجاء،ضد إلىأس وهو الأمل.قال تعالى: يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللهِ وَاللهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ.[3]

اصطلاحا: قال ابن منظور"المرجئة(بضم الميم وكسرالجيم،بعدهاياءمهموزة)هم فرقةمن فرق الإسلام يعتقدون أنه لايضر مع الإيمان معصية كما لاينفع مع الكفر طاعة وسمو مرجئة لتقديمهم القول وأرجائهم العمل وقيل لأن الله أرجأتعذيبهم علي المعاصي أي أخره عنهم".[4]**قال ابن حجر:**أن المرجئةيؤرخون الأعمال عن الإيمان،فقالوا الإيمان هوالتصديق في القلب فقط،ولم يشترط جمهورهم هم النطق وجعلواللعصاةاسم الإيمان على الكمال وقالوا لايضر مع الإيمان ذنب.[5]

نشأة وظهورالمرجئة

لما وقعت الفتنة بعد مقتل عثمان بن عفان-رضي الله عنه-انقسم الصحابة كل بحسب اجتهاده،فرهط منهم مع علي وآخرون مع طلحة والزبير،وجماعة منهم مع معاوية،وبقيت فئة منهم لم تشارك في القتال،ولم يبدو رأيهم في المقاتلين،ومن هؤلاءسعدبن أبي وقاص وأبو بكرة وابن عمر وعمران بن حصين و أرجؤاالحكم في أي الطائفتين أحق وفوضواأمرهم إلى الله تعالى.وهذاهوأول الكلام عن الإرجاء،وهوكماترى ليس الإرجاءالبدعي المتعلق بالإيمان كما قال سفيان بن عيينه عندما سئل عن الإرجاء فقال:"الإرجاء على وجهين: قوم أرجأوا أمر على وعثمان فقد مضى أولئك.فأماالمرجئةإليوم فهم قوم يقولون:الإيمان قول بلاعمل،فلاتجالسوهم،ولاتؤاكلوهم،ولا تشاربوهم ولاتصلوامعهم،ولاتصلواعليهم.[6]

وإذا كان هذا الإرجاء هو نتيجة لما أحدثته الخوارج غير أن الملاحظ في فرق الخوارج أن منهم من مال إلى هذا الرأي وذلك بالنسبة لمن وافقهم في الاعتقاد،فنجد أن نجدة بن عامر تولى اصحاب الحدود والجنايات من من موافقيه، وقال:لاندري لعل الله يعذب المؤمنين بذنوبهم، فان فعل فإنما يعذبهم في غير النار،ثم يدخلهم الجنة فلا تجوز البراءة منهم.[7]

المرجئة الخالصة

وهم المرجئة بالمعنى الإصطلاحي،ويذهبون إلى تأخير العمل عن الإيمان،وقائم على أن الإيمان هوالتصديق أو التصديق والقول،وأن العمل ليس من الإيمان،وأن الإيمان لايزيد ولاينقص.اماعن بدايةظهورهذاالإرجاء فيقول

قتادة:أنمااحدث الإرجاء بعد هزيمة ابن الأشعث-[8] وكانت هزيمة ابن الأشعث[9] ،سنة 83هـ في دير الجماجم-[10] أما أول من قال بهذا النوع من الإرجاء فهو ذر بن عبد الله(ت99هـ)فيذكرعبد الله بن احمد انه"وصف ذرالإرجاء وهو أول من تكلم فيه-"[11]،وعندماسئل الإمام احمد بن حنبل عن أول من تكلم في الإيمان،قال"يقولون أول من تكلم فيه ذر. والظاهر أن ذر هو أول من بدأ الكلام في الإرجاء مستثنيا العمل عن الإيمان وتابعه حماد بن سليمان وزاد عليه القول بأن الإيمان لايزيد ولاينقص وأنه لايجوز الإستثناء في الإيمان وإن الطاعات ليست من أصل الإيمان ولكنها شرائعه-[12]وهؤلاءكانوايمثلون مرجئةالفقهاء.ومن ثم مهدمذهب مرجئةالفقهاءلظهورالآراءالغالبة في الإرجاء ومنهم المرجئة الجهمية- أتباع جهم بن صفوان (ت128هـ)،والقائلون بأن الإيمان مجرد المعرفة واعتقاد القلب[13]،وأنه لاتضر في الإيمان معصية،ولاينفع مع الكفر طاعة[14]،والكرامية القائلين أن الإيمان هوالإقرار و التصديق باللسان دون القلب وأنه لانفاق-[15] وعليه فانه يمكن أن نخلص أصول المرجئة بمايلي:

- اخراج الأعمال عن مسمى الإيمان.
- ان الإيمان لايزيد ولاينقص.
- الإقرار بكمال الإيمان وعدم الاستثناء فيه.
- القطع بالجنة للمؤمنين.

آراء المرجئة في العقائد

التوحيد والإيمان عند المرجئة

اختلفت المرجئةفي التوحيدوذلك تبعالتباين آراءالفرق التي نسبت إلى الإرجاءفإذاكان مايجمعهاالإقرار بوحدانية الله وأنه أحد صمد،ليس له شريك ولا ولد،نجدها اختلفت فيما عدا ذلك.فمن المرجئة من قال بالتوحيد على رأي الجمهية(المرجئة الجهمية)[16]،والمعتزلة بنفي الصفات وتأويلها،والقول بالقدر بينماذهب آخرون إلى التشبيه. ويمكن أن نلاحظ آراء جهم من خلال المحاورة التي جرت بينه وبين احد الفلاسفة يسأل فيها جهما عن ربه،فقال له واصفاله الله عزوجل"لايري له وجه ولايسمع له صوت ولايشم له رائحة وهو غائب عن الأبصار ولايكون مكان دون مكان-وتبعه علي قوله رجال من ابي حنيفةوأصحاب عمروبن عبيد بالبصرة ووضع دين الجهمية فإذا سألهم الناس عن قول الله:لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ-[17]يقولون: ليس كمثله شئ من الأشياء،وهو تحت الأراضين السبع كماهوعلى العرش ولايخلوامن مكان ولايكون في مكان دون مكان،ولم يتكلم ولايتكلم، ولاينظر إليه أحد في الدنيا ولافي الآخرة ولايدرك بعقل وهو وجه كله وهو علم كله وهو سمع كله وهو بصر كله و هونوركله وهوقدره كله،ولايكون في شيئان،ولايوصف بوصفين للفعل وكان يقول: "أن علم الله سبحانه محدث فيما يحكى عنه،ويقول بخلق القرآن،وان لايقال: أن الله لم يزل عالما بالأشياء قبل أن تكون-[18]وبهذا تكون المرجئة الجهمية قدوافقت المعتزلة في أصولها ما عدا القول بالجبر في الأعمال.

أماالمرجئةالقدرية[19]فذهبت إلى القول بالقدروالتوحيدونفي التشبيه عنه تعالى،على رأي المعتزلةفيذكر البغدادي أن أباشمر كان يرى عدل الإيمان بالعقل،ويعني بذلك القدرويقول بالتوحيدوكان يعني بالتوحيدتعطيل الصفات ونفي علم الله تعالى وقدرته ورؤيته وسائر صفاته-[20] ومن جانب آخر أن نجد من المرجئةمن كان يتجه للتشبيه وهم ثلاث فرق كما يذكرها الأشعري[21]:

1. أصحاب مقاتل بن سليمان أن الله جسم وأنه على صورةالإنسان لحم ودم وشعر وعظم له جوارح و أعضاءمن يدورجل ورأس وعينين مصمت وهومع ذلك لايشبه غيره،ولايشبهه غيره.وذهبت العبيدية: أصحاب عبيدالمكتئب إلى هذاالقول وأنه على صورةإنسان بناءعلى ماوردعن النبي ﷺ"وأن لله خلق آدم علي صورة الرحمن"-[22]

2. اصحاب داؤد الجواربي:وكانت قالت مثل ذلك،وغيرانه قال:أجوف من فيه إلى صدره ومصمت ما سوى ذلك.
3. وقالت الفرقة الثالثة:أن لله جسم لا كالأجسام.[23]

واختلفت المرجئة في ماهية الله.فمنهم من أنكرأن تكون لله ماهية ونفي ذلك على الإطلاق،وذهب آخرون إلى أن لله ماهية لاندركهافي الدنياوأنه يخلق لنافي الآخرةحاسة سادسة فندرك بها ماهيته.[24]

واختلفت المرجئة في القرآن على ثلاث مقالات كما أوردها الأشعري:

- الأولى: أنه مخلوق.
- الثانية: منهم من ذهب إلى أنه غير مخلوق.
- الثالثة:بينماأصحاب المقالةالثالثةاتجهت للوقف"وانانقول كلام الله سبحانه لانقول أنه مخلوق ولاغير مخلوق"[25].

وفي الرؤية كانت المرجئة علي قولين:فمنهم من مال إلى قول المعتزلةفي نفي الرؤية وأنه من المحال رؤيةالله بالأبصار.[26]بينما ذهب آخرون إلى أن الله يرى بالأبصار في الآخرة.[27]

الإيمان عند المرجئة

اختلفت المرجئة في تعريف الإيمان فمنهم من يقول أن الإيمان محله القلب،ومنهم من يضيف اقرار اللسان مع اتفاقهاعلى إخراج العمل من الإيمان،ومن أقوالهم في الإيمان:

الأول:هوأن الإيمان مجردالمعرفةبالقلب فقط.والإيمان بالله هوالمعرفةبالله وبرسله وبجمع ماجاءمن عندالله فقط.وان محله القلب(عندالقلب)ويقع كاملافيه،وان ماسوى المعرفةمن الإقراربااللسان،والنطق بالشهادة فضلاعن سائرالأركان غيرداخل في الإيمان وأصحاب هذاالرأي هم الجهمية.[28]وقد وافقت الصالحية[29]هذاالرأي فجعلت الإيمان هومعرفةالله تعالى على الإطلاق وهوأن للعالم صانعافقط والكفرهوالجهل به على الإطلاق.[30]

الثاني:أن الإيمان بالقلب واللسان.ومن هؤلاء مذهب أبي حنيفة القائل:ان الإيمان المعرفةبالله والإقراربالله و المعرفةبالرسول والإقراربماجاءمن عندالله في الجملةدون التفسير.[31]وأن الأعمال إنماهي شرائع الإيمان و فرائضه فقط وان ترك المعاصي مطلوب والعقوبةعليهاثابتة.[32] كذالك ماقال به أبوشمر(الشمرية)واليونسية وقال محمدأبوشبيب والغسانية،من أن الإيمان الإقراربالله والمعرفةبأنه واحد ليس كمثله شئ، والإقرار والمعرفة بأنبياء الله وبرسله وبجميع ما جاءت به من عند الله.[33]

الثالث:هوماقاله محمدبن كرام السجستاني[34]من أن الإيمان هوالتصديق باللسان فقط دون القلب.[35]وان اعتقد الكفربقلبه فهو مؤمن عند الله ولي له من اهل الجنة[36] وانه لانفاق،والمنافقون مؤمن[37]ونفت أعمال القلب، وجعلت الأعمال المكفرةمجردعلامةعلى الكفرالباطن.[38]وبذلك يتضح أن المرجئةاختلفت في تجديدالإيمان بالقلب واللسان. والذين قالوامحله القلب اختلفوافي التسمية.فقال بعضهم هوالمعرفةوقال آخرون هو التصديق.[39]وهو بذلك لايزيد ولاينقص،ولهذاكان أبوحنيفةيذهب إلى أن الإيمان هوالتصديق البالغ حدالجزم والذي لايتصورفي زيادة ولانقصان.[40]

أهل الذنوب عند المرجئة

اجمعت المرجئة على أن الإيمان شئ واحد لايتبعض،وهو لايزيد ولاينقص وأنه لايجتمعه في قلب واحد إيمان و نفاق،ولايكون في أعمال العبدالواحدشعبةمن الشرك وشعبةمن الإيمان"وقالوامن المحال أن يكون إنسان واحد محموداومذموماومحسنامسيئاعدواوليالله معا"[41]،ولهذاقالت بإخراج الأعمال من مسمى الإيمان "وأخرجت العمل عن النية والعقد"[42] وجعلوا للعصاة اسم الإيمان على الكمال.[43]وأنه لاحذر من المعاصي مع حصول الإيمان[44].

واختلفت المرجئة في تحديدالذنوب فذهبت طائفةمنهم أن كل معصيةفهي كبيرة.بينما قال آخرون المعاصي منها

كبائروصغائر.[45]واجمعت امرهابأن أفعال الخير(الحسنات)تكفركل سيئةكبيرةكانت أوصغيرة[46]وتمسكوا بظاهر قوله تعالى:إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ.[47] وكانت العبيدية تقول"مادون الشرك مغفور لا محالة،وان العبداذامات على توحيده لايضرمااقترف من الاثام،واجترح من السيئات."[48]واختلفت المرجئة في غفران الله الكبائر بالتوبة:فمنهم من قال إن غفران الله الكبائر بالتوبة من باب التفضل،بينماذهب آخرون أنه استحقاق وليس بتفضيل.[49] ووافقوابذلك المعتزلة.ومن جانب آخر فإن المرجئةلاتكفرأحداإلامن اجتمعت الأمة على إكفاره.[50]وكان أبوحنيفة يرى ان الإيمان هوالتصديق والإقرار والكفرهوضد ذلك وهوالتكذيب والجحود، وأنه لايخرج أحدمن الإسلام إلابترك الإقرار"لأنه يدخل في الإسلام بالإقرارفكيف يخرج منه بغيرمادخل فيه".[51] ومن نخلص إلى أن المرجئةاجمعت علي أن أصحاب الذنوب من ملة الإسلام مؤمنين كاملوا الإيمان،لايضرهم ما اقترفوامن الاثام،وهم مغفورلهم،لايكفرون إلاماجتمعت الأمةعلى إكفاره،أوخالف قولهم في التوحيد.

الوعد والوعيد عند المرجئة

وقفت المرجئة موقف التضاد من الخوارج والمعتزلة (الوعيدية) فقالت بإيمان أصحاب الكبائر في الدنيا، وارجات امرهم إلى الله تعالى في الآخرة.ولهذاجاءتعريف الإرجاءبأنه:تأخيرحكم صاحب الكبيرمن غيرتوبةيوم القيامة،فلا يقضى عليه بحكم ما في الدنيا.فعلى هذاالمرجئة والوعيدية فرقتان متقابلتان.

الوعد: وان الوعد من الله تعالى فهو واجب للمؤمنين، والله عزوجل لايخلف وعده، والعفو الى بالله، والوعد لهم بالجنة.[52] ويستندون في ذلك إلى آيات الوعدمنهاقوله:وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ.[53]،قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.[54]وذكر الملطي ان المرجئةمن يقول"من قال لاإله إلا الله محمد رسول الله،وحرم ما حرم الله وأحل ما أحل لله دخل الجنة إذا مات، وإن زنى وإن سرق وقتل وشرب الخمر وقذف المحصنات وترك الصلاة والزكاة إذا كان مقرا بها.[55] وانه لاتضرمع الإسلام سيئةكمالاينفع مع الكفرحسنة والمسلم من أهل الجنة لايرى نارا[56] ولايدخلهاأبدا[57] وان النارللكفار، وكانت إلبونسية تقول إن المؤمن يدخل الجنة بإخلاصه ومحبته، لابعمله وطاعته.[58]

اما الوعيد: فإن ما يجمع المرجئة هو اختصاص الوعيد بالكفار والمشركين ومن ارتد بعد الإيمان.وترى المرجئة ان من فعل المحرمات واتى الكبائرمستحلالهافهوكافرمن أهل النار[59]من باب الخلود.اماأصحاب الكبائرمن أهل القبلة،فإن المرجئةاختلفت في امروعيدهم ودخولهم النار.فذهبت طائفة منهم إلى أنه ليس في اهل الصلاة وعيد، وانما الوعيد في المشركين،وان من اخبرالله انه يعاقبه من أهل القبلة لم يعاقبه ولم يعذبه، وذلك يدل على كرمه، وكانت العرب تمتدح انجاز الوعد والعفو عما توعدت عليه[60]، "وان ما جاء من أن النار تسفعهم أو تلفحهم، وما جاء في الإخراج من النار جميعه محمول على ما يقع لهم من الكرب في الموقف."[61] وانه لا يجتمع الوعد والوعيد في رجل واحد لأن ذلك يتناقض[62] فحكموا لهم بأنهم من أهل الجنة، كما حكموا عليهم بالإيمان بالدنيا.

اما الطائفة الأخري وهو أصحاب مقاتل بن سليمان فذهبت إلى القول "إن المؤمن العاصي ربه يعذب يوم القيامة على الصراط وهو على متن جهنم يصيبه من لفح النار وحرها ولهيبها فيتالم بذلك علي قدرمعصيته ثم يدخل الجنة ومثل ذلك بالحبة على المقلا المؤجحة بالنار."[63] وذهب آخرون من المرجئة إلى أن الله يدخل النار قوما من المسلمين إلا أنهم يخرجون بشفاعة رسول الله ﷺ ويصيرون إلى الجنة[64].وهم بذلك لايقولون بدخولهم النار على الدوام أو الخلود إذاأنهم سيخرجون منهاإلى الجنة وهوأيضاماأشارإليه بشرالمريسي حينما قال" إنه من المحال أن يخلد الله الفجارمن أهل القبلةفي النارلقوله:فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ،وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ.[65] وأنهم يصيرون إلى الجنة ان أدخلهم الله النار.[66]

اماالمرجئةالقدريةفقداختلفوافي العصاةبعدان يدخلهم الله النار هل سيخرجون منها أم ان دخولهم على الدوام، فذهب شمرومحمدبن شبيب أنه جائزأن يدخلهم الله الناروجائز أن يخلدهم فيهاان ادخلهم وجائزالايخلدهم.و قالت المرجئةالغيلانية[67]جائزان يعذبهم الله وجائزان يعفوعنهم وجائزالايخلدهم-[68] وكان أبوحنيفةيرى رأيا مقاربا بذلك فيقول:"يجوز أن يغفر لبعض ويعاقب بعضا-"[69]

بينمانجدان من قال برأي جهم بن صفوان من المرجئة قد أنكرالشفاعةوأن قومايخرجون من النار،كماأنكروا الصراط-[70] اماالميزان،فمنهم من أنكرالميزان اصلاوهم المرجئةالجهمية-[71] ومن قال بوجودالميزان اختلفوا بالموازنة فقال مقاتل بن سليمان:الإيمان يحبط عقاب الفسق لأنه أكثروزنامنه وأن الله لايعذب موحدا. اما من قال بجواز عقاب الموحدين فقالواان الله يوازن حسناتهم بسيئاتهم فان رجحت حسناتهم ادخلهم الجنةوإن رجحت سيئاتهم كان له أن يعذبهم وله أن يتفضل عليهم، وإن لم ترجح حسناتهم على سيئاتهم ولارجحت سيئاتهم على حسناتهم تفضل عليهم بالجنة-[72]

ومن جانب آخرفإن من المرجئةمن أنكررؤيةالله تعالىإلى يوم القيامةبالأبصار قال الأشعري" وقالت المعتزلة والخوارج وطوائف من المرجئةوطوائف من الزيدية"ان الله لايرى بالأبصارفي الدنياوالآخرة ولايجوز ذلك عليه"[73]، وكان ممن أنكرذلك جهم بن صفوان أشارالملطى"أنكرجهم النظر إلى الله-"[74]اما من قالوابالرؤية فقداختلفوابالكيفية: فقال بعضهم:نرى الله جهرةومعاينة. وقال ضرار[75] وحفص الفردالمرجئةالجبريةان الله لايرى بالأبصارولكن يخلق لنا يوم القيامة حاسة سادسة غيرحواسناهذه فندركه بها وندرك من هو بتلك الحاسة.وقالت النجارية:انه يجوز أن يحول الله العين إلى القلب ويجعل لها قوة العلم فيعلم بها ويكون ذلك العلم رؤية له أي علما له-[76]وقالت البكرية (المشبهة)ان الله يخلق صورة يوم القيامة يرى فيها،وكلم خلقه منها-[77] وكان جهم ومن وفقه من المرجئةالقدرية تري ان الجنة والنار لم تخلقا بعد في حال الدنيا وانهما تفنيان بعد خلقهما في الآخرة ويفني أهلها حتى يكون الله سبحانه آخرا لاشئ معه كماكان اولالاشئ معه-[78] وهم بذلك لايقولون بدوام نعيم الجنة وعذاب النار.

وبذلك يمكن القول إن المرجئة وافقت الخوارج والمعتزلة على وجوب الوعد من الله استحقاقا وخالفتهم في الوعيد وتساهلت فيه واختلفت فيما سوى ذلك في أهل الذنوب بين العفو والعقوبة-ومن قال بدخولهم النار لم يجزم بخلودهم فيهابل قال بجوازذلك واختلفت في الميزان والرؤية ودوام النعيم والعقاب في الآخرة تبعا لاختلاف آرائها واعتقادات فرقها.

الولاء والبراء عند المرجئة

المرجئة لم تخرج عن الإجماع العام حول الولاية والبراءة، فقالت بوجوب الولاية والبراءة واثبتت ولاية المؤمنين الطائعين وان له في ذلك الطاعة والنصرة-اما البراءة فإن المرجئة لم تقل بالبراءة إلا من الكافرين-اماالعصاة من أهل القبلةفإن المرجئةتساهلت في البراءةمنهم لمامعهم من الإيمان.اما صورة الولاية والعداة، فإن المرجئة لما قالت بالإيمان وانه لاابعاض له ولايزيد ولا ينقص لم تخرج صاحب الذنب الكبيرمن الإيمان ولم تقل بخلوده في النار، ولم تبرأمنه كماهوالحال عندالخوارج والمعتزلة-"[79] وان المدح والولاية تكون للمرء في إتيانه صفةالإيمان،سواء كانت بالقلب أوباللسان أو جميعها-وجعلت بعض فرق المرجئةالخالصةالمحبةوالإخلاص خصلةمن الإيمان، وان تاركهاكافر فذكرالشهرستاني عن التومنية[80] فجعلت العداوة والبغض علامة للكفر وان المحبة والإخلاص علامة للإيمان.امامن وافق المعتزلةمن المرجئة،فجعلت الولايةمن الله سبحانه للمؤمنين مع إيمانهم وكذلك عداوته للكافرين مع كفرهم بينماذهب بشربن المعتمران الولاية والإيمان تكونان بعد حال الإيمان والكفر-[81] في حين نجد ان المرجئةالنجاريةالجبرية ترى ان الولايةوالبراءةمن الله كماهي أفعال العبادوجعلت الولايةهي على صورة الهداية والبراءة تكون للكافرين وهي صورة للخذلان والضلال والختم على القلب فيذكرالأشعري عن الحسين النجار قوله "ان المؤمن مؤمن مهتد وفقه الله سبحان هداه وان الكافرمخذول خذله الله سبحانه واضله وطبع

علي قلبه ولم يهده ولم ينظر له وخلق كفره ولم يصلحه ولو نظر له وأصلحه لكان صالحا.[82] وبهذاتكون المرجئةقداجمعت امرهاعلى ولايةالمؤمنين ومن يقول برأيهم في الإيمان.وشملت في الولايةالعصاةمن أهل القبلةنظرا لتسميتهم إياهم بالمؤمنين ولم تخرجهم من دائرة الإيمان.

الخاتمة

وهي تشتمل علي أهم النتائج التي توصل إلها الباحث من خلال.فمن المعلوم يعد"علم الكلام"علم عظيم لدى العلماء فدرست عدة كتب خاصة بعلم الكلام والعقائد ووصلت إلى النتائج التي أذكرها:

- من المعلوم معنى الإرجاءيوجدفي القرآن كمايستدل العلماءببيان معنى الإرجاءمن الآيات القرآنية.
- وصلت من خلال دراسة خلاصة أصول المرجئة:إخراج الأعمال عن مسمى الإيمان،أن الإيمان لايزيد ولاينقص،الإقرار لكمال الإيمان وعدم الاستثناء فيه والقطع بالجنة للمؤمنين.
- وصلت من خلال البحث إلى آراء المرجئة العقائدية كما هو:التوحيد،الإيمان،علم الله سبحانه وتعالى محدث والقرآن مخلوق عندالمرجئةوفقت في هذه المسئلةمع المعتزلة. المرجئة القدرية نفى علم الله تعالى وقدرته و رؤيته وسائر صفاته.ان المرجئة يتجه للتشبيه فيها ثلاث فرق:أصحاب مقاتل بن سليمان، و العبيد وأصحاب داؤدالجواربي وأيضا بعض الفرق من المرجئة عقيدتهم عكس في هذه المسئلة.
- وصلت من خلال دراسةالوعدوالوعيدعندالمرجئةتأخيرحكم صاحب الكبيرةمن غيرتوبةيوم القيامة. في الوعدمن الله تعالى فهوواجب للمؤمنين والله عزوجل لايخلف وعده والعفوإلى الله تعالى والوعدلهم بالجنةلأن لايجتمع الوعدوالوعيدفي رجل واحدلأجل هذاهم أهل الجنةكماحكمواعليهم بالإيمان بالدنيا.
- وصلت من خلال دراسة الرؤية لله تعالى:اختلفت المرجئة في هذاالموقف.بعض العلماء يقول نرى الله جهرة و معاينة.يقول بعض العلماءلايري بالأبصار ولكن يخلق لنا يوم القيامةحاسةسادسة غيرحواسنا هذه فندركه بهاوندرك من هو بتلك الحاسة.
- وصلت من خلال دراسة الولاءوالبراءة عند المرجئة:ان الولاية والبراءةمن الله تعالى كماهي أفعال العباد و جعلت الولايةهي على صورةالهدايةوالبراءةتكون للكافرين وهي صورةللخذلان والضلال والختم علي القلب.

وفي الختام نسأل الله تعالى أن يوفقنا لخدمة الدين،ويتقبل أعمالنا الصالحة ويجعل هذا العمل في ميزان حسناتنا يوم القيامة.

الهوامش

1 ابن منظور،محمد بن مكرم،**لسان العرب**،(بيروت:دارصادر،1414ه)،311/14.

2 سورةالشعراء36:26.

3 سورةالبقرة218:2.

4 ابن منظور،**لسان العرب**،84/1.

5 ابن حجر،أبوالفضل أحمد بن حجرالعسقلانى،**فتح الباري**،(بيروت:دارالفكر،2009ء)،110/1.

6 الغامدى،سعيد بن ناصر،**حقيقةالبدعةوأحكامها**،(الرياض:مكتبةالرشد،بدون التاريخ)،108/1.

7 الأشعري،أبوالحسن علي أبي موسى،**مقالات الإسلاميين**،(بيروت:المكتبة العصرية،1426ه- 2005م)،87/1.

8 الشيبانى،عبدالله بن أحمدبن محمد،**السنة**،(الدمام:دارابن القيم،1406 ه- 1986م)،319/1.

9 هوعبدالرحمن بن الأشعث الكندي.احد ولاة الدولة الأموية.استعمله الحجاج في الوقت الذي كانت الخوارج تثير الناس بذلك وتتذرع به لنشرأفكارهاومات سنة(83وقيل84وقيل84ه).انظر:الذهبى،شمس الدين محمدبن أحمد،**سيرأعلام**

النبلاء،(دمشق:مؤسسةالرسالة،1405 هـ- 1985م)،183/4۔

10 وهي منطقةبظاهرالكوفةعلي بعدسبعةفراسخ علي طريق البصرة،انظر:الحموى،ياقوت،**معجم البلدان**،(قاهرة: دار الميمان،بدون التاريخ)،503/2۔

11 الشيبانى،**السنة**،329/1۔

12 النمرى،أبوعمريوسف بن عبد الله،**التمهيد**،(المغرب:وزارةعموم الأوقاف والشؤون الإسلامية،1387م)،242/4۔

13 ابن تيمية،عبدالحليم،**كتب ورسائل**،(قاهرة:مكتبةابن تيمية،بدون التاريخ)،86/20۔

14 ناصربن عبدالكريم،الدكتور،**دراسات في الأهواءوالفرق والبدع وموقف السلف منها**،(الرياض:داراشبيليا،1997م) ،206/2۔

15 الأشعري،**مقالات الإسلاميين**،114/1۔

16 وهم أتباع جهم بن صفوان ابومحرز الراسبي وكان كاتب حارث بن سريج التميمي أميرخراسان وكان متكلماوصاحب جدل وذكاء أخذ علمه من الجعد بن درهم۔وقيل لأتباعه من المرجئة في خراسان مرجئةمن أهل خراسان قتل سنة (128ھ)۔الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، 26/6۔

17 سورةالشوري42:11۔

18 الأشعري،**مقالات الإسلاميين**،219/1۔

19 المرجئة القدريةكما يذهب البغدادي:ابو شمر و ابن شبيب و غيلان وصالح قبة.انظر: الأسفراييني،عبدالقاهربن طاهر، **الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية**،(بيروت:دارالآفاق الجديدة،بدون التاريخ)،ص19.

20 ايضاً،ص190۔

21 الأشعري،**مقالات الإسلاميين**،128/1۔

22 الشهرستاني،أبوالفتح محمد بن بكر أحمد،**الملل والنحل**،(قاهرة:مؤسسة الحلبي، بدون التاريخ)،112/1۔

23 وهو على رأي ابن الراوندي وأنه تعالى شئ موجود.الأشعري،**مقالات الإسلاميين**،165/1۔

24 الأشعري،**مقالات الإسلاميين**،129/1۔

25 ايضاً،128/1۔

26 ذهبواإلى أنه الرؤيةتوجب كون المرئي محدثاوحالافي المكان۔ انظر:ابن حجر،**فتح الباري**،426/13۔

27 الأشعري،**مقالات الإسلاميين**،128/1۔

28 ايضاً،114/1۔

29 وهم أتباع أبوالحسن صالح بن عمر الصالحي، وكان الصالحي وأبو شمر وغيلان الدمشقي قد جمعوا بين القدر والإرجاء.

30 الشهرستاني،**الملل والنحل**،115/1۔

31 الأشعري،**مقالات الإسلاميين**،119/1۔

32 ابن حزم،أبومحمدعلي بن حزم،**الفصل في الملل والأهواء والنحل**،(القاهرة:مكتبةالخانجي،1995م)،88/1۔

33 الأشعري،**مقالات الإسلاميين**، 116/1۔

34 هومحمدبن كرام من سجستان،صاحب الفرقةالكرامية،وكان يقول بالتجسيم۔توفي سنة 255ھ.البغدادي،**الفرق بين الفرق**،ص197۔

35 الأشعري،**مقالات الإسلاميين**،120/1۔

36 ابن حزم،**الفصل في الملل والأهواء والنحل**،403/2۔

37 المقدسى،مطهربن طاهر،**البدء والتاريخ**،(رياض:مكتبة الثقافة الدينية،بدون التاريخ)، 144/5۔

38 سفربن عبدالرحمن الحوالى، **ظاهرة الإرجاء في الفكر الإسلامي**:رسالة مقدمة لنيل درجة التخصص العليا(الدكتوراة) ،تحت الإشراف:الأستاذمحمد قطب،1405ھ،403/2۔

39 الذين قالوا بالتصديق غيرت في كلامهم جهم، فوضعت التصديق بدلا من المعرفة وصرحت بنفي أعمال القلب.

40 اجتمعت فرق المرجئة علي القول بعدم زيادة الإيمان ونقصانه.الأشعري،**مقالات الإسلاميين**،114/1۔

41 ابن حزم،**الفصل في الملل والأهواء والنحل**،129/3۔

42 الشهرستاني،**الملل والنحل**،111/1۔

43 ابن حجر،**فتح الباري**،110/1.

44 الملطي،محمدبن أحمد،**التنبيه والردعلى أهل الأهواءوالبدع**،(القاهرة:المكتبةالأزهريةللتراث،بدون التاريخ)،ص49.

45 الأشعري،**مقالات الإسلاميين**،126/1.

46 ابن حجر،**فتح الباري**،356/2..

47 سورةهود11:114.

48 الشهرستاني،**الملل والنحل**،112/1.

49 الأشعري،**مقالات الإسلاميين**،126/1.

50 ايضاً،358/2.

51 الحوالي،**ظاهرة الإرجاء**،726/2.

52 الأشعري،**مقالات الإسلاميين**،124/1.

53 سورةالحديد57:19.

54 الزمر39:53.

55 الملطي،**التنبيه والردعلى أهل الأهواءوالبدع**،ص43.

56 ابن حزم،**الفصل في الملل والأهواء والنحل**،37/4.

57 الملطي،**التنبيه والردعلى أهل الأهواءوالبدع**،ص146.

58 الشهرستاني،**الملل والنحل**،112/1.

59 الملطي،**التنبيه والردعلى أهل الأهواءوالبدع**،ص43.

60 الأشعري،**مقالات الإسلاميين**،124/1.

61 ابن حجر،**فتح الباري**،439/11.

62 الأشعري،**مقالات الإسلاميين**،124/1.

63 أي الدارين،الجنة أم النار؟

64 الأشعري،**مقالات الإسلاميين**،125/1.

65 سورةالزلزلة99: 8-7.

66 البغدادي،**الفرق بين الفرق**،ص190.

67 الأشعري،**مقالات الإسلاميين**،126/1.

68 المقدسي،**البدء والتاريخ**،144/5.

69 الشهرستاني،**الملل والنحل**،113/1.

70 الملطي،**التنبيه والردعلى أهل الأهواءوالبدع**،ص110.

71 الأشعري،**مقالات الإسلاميين**،127/1.

72 ايضاً.

73 الملطي،**التنبيه والردعلى أهل الأهواءوالبدع**،ص43.

74 كانت النجارية تنكر رؤية الله عزوجل بالابصار على غير هذا الوجه.الأشعري،**مقالات الإسلاميين**،222/1.

75 هوضراربن عمروبن مالك بن زيدالذهلي الضبي:سيد بني ضبَّة في الجاهلية.شهد يوم(القرنتين)ومعه ثمانيةعشر،من أبنائه.وهم الذين حموه من عامر بن مالك(ملاعب الأسنة)في ذلك إلىوم.الزركلي،**الأعلام**،215/3.

76 الملطي،**التنبيه والردعلى أهل الأهواءوالبدع**،ص140.

77 ابن حزم،**الفصل في الملل والأهواء والنحل**،129/3.

78 ايضاً.

79 النووى،زكريا يحيى بن شرف،**شرح النووي على صحيح مسلم**،(بيروت:داراحياءالتراث العربي،2000م)،147/1.

80 الشهرستاني،**الملل والنحل**،114/1.

81 ايضاً،122/1.

82 ابن حزم،**الفصل في الملل والأهواء والنحل**،72/4.